الاستاذ

الجزء السادس عشر من السنة الاولى

يوم الثلاثا ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ و ٢٨ هاتور سنة ١٦٠٨

الموافق ٦ دسمبر سنة ١٨٩٢

إِنَّمَا يَقْبَلُ النَّصِيحَةَ مَنْ وُفِّقَ

ايها الشرقي — نمتَ حتى اذا سمعتَ الصيحة تنبهتَ ولكنني اراك مذعوراً مدهوشاً وقد اختلفت كلمة الدعاة فاذنك ملأى بعبارات متناقضة وافكار متضاربة وانت متردد بين المنافقين وطبيعتك المائلة بك الى مماثلة الاجناس علماً وشرفاً · لا تأسَ فان معك من اخوانك الوفاً من الافاضل العقلاء والملآء الذين ينفقون اموالهم في سبيل الصلاح والاصلاح والبلغاء الذين اقاموا انفسهم خدماً بين يديك ليرشدوك الى سواء السبيل · والاستاذ اضعف اخوانه الشرقيين واحوجهم الى الاستمداد من افكارهم العالية احب ان يكون خلف الناصحين ليخدمك بقدر ما يمكن ويبين لك بعض ما اقتبسه من حِكَم اخوانه واكتشفه من خفايا وضعائك المصطنَعين فاسمع وقيت الشر وكفيت السوء — احسن ما اتخذته قاعدة تبني عليها تقدمك الهدوُّ والسكون والبعد عن اهل الفتن · وافضل اساس تضعه لعمار بلادك تعاونك

باخيك على تمهيد طرق التقدم · اياك ان تظن ان التقدم موقوف على ثورة تريق فيها الدماء فان من زين لك هذا العمل فقد اضلك واسلمك الى الغير · لا يتوقف التقدم الا على قطع الاضغان وترك التنافر بالدنيئات وجمع الشتيت مما تفرق من الاجناس الشرقية ولا يكون ذلك الا بالتربية على الآداب ومكارم الاخلاق · وليس القصد بهذا الجمع ان تثور في وجه الاجانب مزحزحاً لهم عن اوطانك بل القصد ان تشابه الاجنبي في سعيه العلمي والتجاري · ولا تنظر لسوء تأخرك فتيأس من الوصول الى التقدم المطلوب واعمل من الاعمال ما يكون كالأساس لمن يأتي بعدك فتكون كمن غرس لغيره فجنى والفضل للغارس · والا فانك ان دخلت باب اليأس وانت انت فكرًا ونظرًا جاء مَن بعدك قانطاً مستسلماً لاهل التقدم استسلام ضعف وذلة · واذا رايت مصرياً او سورياً او تركياً او هندياً او فارسياً او مغربياً يوقع النفرة بينك وبين جنس شرقي كأن تكون مصرياً وترى شرقياً ينفرك من السوري او التركي فاعلم انه اجير يشتغل لغيره ويريد ان ياكل خبزه مؤتدماً بدمك ان اهاجك للفتنة او بثروتك ان اسلمك الى الغير بشقاشقه · فلا تغرنك عبارته العربية ولهجته الشرقية فما هو الا شرك نصب لتصاد به فاضرب بما يسميه نصحاً ووعظاً خائط الاهمال والاهدار واستمسك بمحبة اخيك السوري او التركي او الفارسي او غيره فما ارجعك عن طريق التقدم الا اغترارك بالمصطنعين واقوالهم · واذا كنت في مصر ورأيت من يميل لمس حق من حقوق اميرك الخديوي الافخم ويوهمك ان صالحك موقوف على ذلك فارفض قوله وحذِّر قومك منه فانما

هو خادع غاشٌّ بل عدو مبين واستمسك بحبل الانقياد الى اميرك واملأ باطنك بحبه وأخلص في خدمته فلا حياة لك الا بحياة سلطته ولا شرف لك الا بشرف وزرائه الحافظين لنظام حكومته · وان رأيت تركيا يستهيج سوريا او سوريّاً يحرك شامياً فابذل لهما النصح وذكرهما بحاجتنا الى السكون وقطع عروق الفتن الداخلية وبعدنا عن كل ما يوجب تداخل الغير في شؤننا · واياك ان يحملك الطيش على ان تسيء معاملة اجنبي استوطن بلادك اواجتاز بها فتجلب الدمار على بلادك بل عامل كل مستوطن في بلادك بالحسنى فان اوروبا لا تلتمس من الاعذار عن تداخلها في الشرق الا دعوى همجيتنا وعدم استعدادنا للقيام امامها بمواد العمران وضروريات المدنية فان اسأت اجنبياً مستوطناً بلادك فقد قويت دعواها وساعدتها على فتح باب التداخل وان رأيت من يطعن في سلطانك او يستميلك الى غيره من الشرقيين فاعلم انه اجنبي وان اتصل بك نسباً وقرابة · وما ضر الشرق وفرق جمعه وبدد ممالكه الا امثال هذا فاقرب من الافعي ولا تقرب منه فانه تاجر يتجر ببيع الارواح بثوب ولقمة · ولا ازال اكرر عليك لزوم الهدو والسكون وحفظ حقوق الوطنيين والغرباء والاجانب واستعمال الرفق واللين مع الجد في احياء العلم والصنعة وتقدم الزراعة في مثل مصر التي وقفت ثروتها على خدمة تربتها · واعلم ان افاضل الشرق ليسوا قليلين حتى نستبعد الوصول الى معارف اوروبا او الى مبادئها ان قصرّنا ولكنهم يحتاجون لشد ازر بعضهم بعضاً في فتح مجال التعليم وتكثيرها في المدن والقرى · فاجتهد في تعليم الابناء ودع العلم يطالب بمجد الجنس وشرف الشرق فالبعثة العلمية خير من البعثة الحربية ولا شاهد

اكبر مما نشاهده من قوة اوروبا بقوة علمائها . هذه نصيحتي الى كل شرقي سمعها مسلماً كان او مسيحياً او اسرائيلياً او غيره وانما يقبل النصيحة من وفق

مدرسة البنين

ندیم وحافظ

ح . وعدتني في الدرس الماضي ان تعلمني شيئاً من الحقوق المدنية وها انا مستعد للتلقي فتفضل بما تسمح به النفس الكريمة ن. اراك قد ترقت افكارك ودخلتَ في طور ادبي وصلت اليه باحتكاك افكارك في افكار اخوانك التلامذة المتنورة بمصباح الاساتذة القائمين بنقلهم من الجهالة الى العالمية فيجب عليك ان تعرف قدر نعم اشياخك ومعلميك وتحترمهم اذا حضروا وتثني عليهم اذا غابوا كما يجب عليك ان تحفظ حقوق اخوانك التلامذة الذين معك في مدرستك والمتعلمين في مدرسة اخرى وطهر باطنك من بغض ابناء جنسك فاذا رايت احداً متقدماً عليك في الدروس فبدل ان تحسدهُ وتسعى في اضراره تمنى له النجاح لتنتفع به وجد لتدركه . وان ذكر امامك واحد من ابناء جنسك فتلطف في ذكره بخير وان ذكر الغير له معائب فادفعها بأدب واذكر محاسنهُ وآثاره وشرف عائلته ومجده في سيره فانك ان جريت على افكار الغير وذممت اخاك فقد قطعت الوصلة التي بينك وبينه ومكنت الغير منك ومنه فهو يلعب بك وبافكارك متى شاء . ولا تجعل محبتك لاخيك طريقاً لبغض غيركما فان المجتمع الانساني قاض بالتئام الاجناس ووقوف كلٍّ عند حدوده وانتفاع كل جنس بمزايا

الآخر وفوائده العامة وقد ملئ الشرق عموماً وبلادك خصوصاً بالاجناس المتنقلة خلف التجارة والتماس الرزق فيلزمك ان تعامل الناس معاملة العارف بحقوق المدنية الحريص على حفظ الخصائص الوطنية ولا تسع في ضرر الغير لئلا تجلب على نفسك واخوانك الدمار وتمكن الغير منك · ولا تسكت عن نصح اخوانك وتعليمهم كل ما تتعلمه مني ومن اساتذتك لتكون مدرساً ايضاً تعلم العاجزين عن دخول المدرسة او المتخوفين منها فتحثهم بمعارفك وآدابك على دخولهم معك في اماكن التعليم · واحرص على استجلاب رضا والديك بالتأدب معهما والتلطف في مخاطبتهما والاسراع في اجابة طلبهما والبعد عما يكرهانه واياك ان تظهر النفور من امر يأمرانك به بل اذا امرك احدهما بامر ورايته ضاراً بك او به او مخالفاً للأدب او مغايراً لما عليه ابناء جنسك او خارجاً عن حد طبقتك فتلطف في رده بتبيين السبب والضرر · ولا تقبح لهما عملاً خاصاً بهما وان رايته موجباً لمؤاخذة او لعار فاسلك طريق الالتماس والرجاء مع الخضوع والخشوع ليكون رجاؤك مقبولاً مثلا اذا رايت والدك ياكل وهو ماش فلا تقل له ان هذا شأن الرعاع وعادة الاوباش فتنفره منك وربما قطعت ما بينك وبينه بهذه العبارة الخشنة بل قل له ان بعض الناس كان عند القاضي يترافع مع شخص في قضية واورد الشهود على حجة دعواه فجاء خصمه ببينة نفي ليدحض دعواه فعارضه بان شهود النفي ياكلون في الطريق وهذا مسقط للعدالة وبتجريح شهوده حكم له بصحة دعواه لعدم وجود ما يبطلها ومن وقت ما علمت ان الاكل في الطريق مسقط للعدالة مضيع لاعتبار الانسان عند القاضي ما اكلت شيئاً في

الطريق حتى اذا اشتريت لب البطيخ الذي ياكله الناس في الطريق فاني استحيي من اكله ماشياً لئلا يسقط عدالتي وهكذا كلما رايت منه امرًا مخالفاً تلطف في تفهيمه ما فيه من القبح او العيب وهو يتنبه لتركه وتكون نصيحتك بهذه الصورة اوقع في النفس من التشنيع عليه الذي ربما صار اغراء على الفعل · واستشر والديك في امورك الخاصة بالبيت لتدخل عليهما السرور بارجاع امر البيت اليهما ولو تخالفهما في مشورتهما اذا رايتها غير نافعة وتعتذر لهما عن العدول عن رأيهما · واحفظ اسرارهما فانها عورتك التي اذا ظهرت كان عارها عليك · واسترعيو بهما فان مجدك الاوَّلى مربوط بمجدهما · واذا ارتفعت لدرجة ثروة او رتبة فارفعهما معك بتحسين ثيابهما واجلال قدرهما وابعادهما عن كل ما يعيِّرك به متتبع لعيوبك · وتغافل عن هفواتهما معك حتى اذا تمكنت من تنبيهما فتلطف في ردهما واحرص على تعليم اخوانك التلامذة هذه الفضائل ليكون مجموع الجنس في فضيلة واحدة · والتزم الصدق في اقوالك فان الرجل اذا كذب كذبة وعلمت للناس ترقبوه فاذا كذب ثانية سقط اعتباره واهدر حديثه الصدق وعدَّ كذباً حتي لو حلف لهم على امر فانهم لا يصدقونه · ح · اني اذا قلت الصدق في كل شيء تتعطل عليَّ اموري فان الانسان يجب ان يكذب ليروج كلامه عند السامع ويقضي له حاجته · ن · هذا عين الخطاء في الفهم فان الانسان يقضي بالصدق ما لا يقضيه بالكذب حتى لو وقع في جناية وأُوخذ بها لاقراره بالصدق فانه اكتسب شرفاً يفوق ما كان يتمناهُ لو كذب · على أن الانسان اذا احتال لوقائعه فان احتياله الجزئيَّ لا يقدح في

صدقه الكلي فان ما يوجب الاحتيال وقائع يندر حصولها فلا تؤثر في عادة المرء التي رفعته بين قومه والمطلوب البعد عنه هو استعمال الكذب لقضاء الاوطار به او لغش الناس او لإيقاع الفتن والبغضاء بينهم او لإفساد طائفة او غير ذلك مما هو قبيح عند كل انسان · واياك ان تسرق دفاتر اخيك او قلمه او دواته او شيئاً مما يختص به فان اقبح عيوب الانسان السرقة واللصوص انما الفت السرقة بالتعود والانتقال من سرقة البيضة الى سرقة الفرخة ومنها الى الخروف الى الثور الى الهجوم على البيوت فطهر نفسك من هذه الرذيلة وعوِّدها على الامانة حتى لو خانك انسان في شيء فلا تخنه انت لانك استقبحت عمله وعلمت انه نقص فيه فكيف ترضى بالقبيح والنقص بعد ذلك ·ح· واذا شتمني احد اخواني ماذا اصنع ·ن· انت تعلم ان الشتم قلة حياء وبذالة لسان ولا يرضى به الا الدون من الناس فاذا شتمته في مقابلة شتمه فقد ساويته في رتبته وجرأته عليك وحرضته على التوسع في الشتم وافتراء القبائح اليك فالاحسن ان تسكت عنه سكوت حلم فانك تخجله وتسكته عنك فاذا اعتذر اليك فبادر بالسماح وبش في وجهه والتمس له ما لا يلتمسه من الاعذار فانك تاخذه اسير حلمك وتلطفك معه وتصيره حبيباً بعد ان كان عدواً فلا يعود لشتمك مرة ثانية حتى لو كنت في المدرسة فلا تبادر بشكواه الى الضابط واستعمل الحلم معه اولا وثانياً فان رجع فقد غنمته وان استمر كان سفيهاً ينبغي ان يؤدب فارفع امرك الى رئيسك المتولي امرك ودعه يؤدبه بما يشاء · وكما تكره شتم غيرك لك فان الغير يكره شتمك له ايضاً فاياك ان تطيل لسانك على احد او تقبح عمل احد بغير حق

او بتشنيع عليه او تغري انساناً بانسان ليؤذيه ويضره انتقاماً منه او تجعل نفسك بمنزلة جاسوس لغيرك تنقل له اخبار الغير فانها حالة مستقبحة عند كل انسان ومتوليها مسترذل مبغوض لا يكلمه احد الا اتقاء شره وحسب الانسان نقيصة ان يعامل بالحسنى دفعاً لشره لا رغبة في ذاته وآدابه . ح . اراك تعلمنا هذه الدروس وغيرك من المعلمين يعلمون علوماً شتى بين ابتدائية وعالية ولكنني مع صغر سني اكره بعض امور تصدر من بعض الافاضل فاني كثيراً ما اسمع بعض اناس ممن انتسبوا الى العلم يسهرون مع ابي فان ذكر عندهم عالم او معلم قبحوا سيره وجهلوه وعدوا حسناته سيئات وافتروا له ذنوباً وعيوباً ولم يردهم علمهم عن هذا الطريق القبيح فهل المقصود بالتعلم ان يصير الانسان جراباً ملئ علماً مع عدم تأثير العلم في اخلاقه واذا كان القصد ان يصير الانسان بهذه الصورة فاي حاجة للعلم وقد ضاعت ثمرته ولم يعمل العالم بعلمه . ن . ان ما ذكرته ليس امرا مطردا في كل فاضل معلم وانما يوجد فرد او فردان في كل اقليم تحكم عليه دناءة الاصل وكبر النفس ان يوحد العالمية في ذاته ويجهل غيره ومن اتصف بهذه الصفة تراه ممقوتا بين الناس مطالبا نفسه بما ليست له باهل والا فاننا لم نر معلما الا وهو متحل باحسن حلية صاغتها الآداب والمعارف وله اخلاق يعشقها كل من خالطه وعاشره وقد بعد كل فاضل عن ذم الناس والوقيعة فيهم لعلمه قبح هذا الامر ولتصديه لتعليم الفضائل والتحذير من التلبس بالرذائل فاياك ان تقع مرة ثانية في حق المعلمين الذين هم ارواح الامم او ان تقيس الامة على فرد منها وما حملك على ذلك الا صغر سنك وعدم اختلاطك بالناس وستكبر

ان شاء الله تعالى وتتأهل للدخول في مجالس العلماء وترى من محاسن اخلاقهم ولطائف آدابهم وحسن معاملتهم وتلبسهم بكل فضيلة ما يحقق لك هذا الذي اقوله لك الآن ٠ ح ٠ احب ان ترخص لي في التوجه فقد امرني والدي ان اكون عنده وقت الظهر ٠ ن ٠ لا بأس من جعل الدرس ما تقدم ولكن احرص على ما فيه وأتبع علمك العمل به ايضا وساقدم لك في الدرس الآتي ما يلزم من مسائل العبادة ان شاء الله تعالى

مدرسة البنات

بهانه وست البلد

٠ب ٠ الحمد لله على السلامه انت جيت ويّا جوزك هنا ٠ س ٠ آى يختى ٠ ب ٠ وجوزك رايح يعمل ايه هنا لا هنا زراعه ولا فلاعه وان كان رايح يشتغل في الفاعل دي حاجه ما فيهاش معاش للي زيكم وانت واخده على الاكل والشرب الكتير ٠ س جوزي الفلاح ما طلقني من زمان وانا دلوقت مجوزه بابن عمي ملازمِ عسكري بسم الله ما شاء الله عليه بس يختي ما اعرفش اعمل زي النسوان الحضْر وخايفه يزعل مني و يطلقني ولاّ يطردني على البلد تاني ٠ ب ٠ انا اعلمك يختي واوريك كل حاجه بس اللي انت عاوزاه قولي لي عليه ٠ س ٠ اهو معانا حتة عيل ما احناش عارفين نربيه ازاي ٠ ب ٠ بقى شوفي يا ست البلد يختي انتم يا فلاحين ما تعرفوش الوساخه من النضافه والواحده منكم تفوت ابنها يِدَّعفل في التراب لما يبقى عيضه وعينيه معمَّصه وجتته ممرْدَغه في الطين والوحل والدبان على وشه لما يبقي حاجه تقرف ٠

ودا كله من عدم تربيتكم ٠س٠ ياختي انت قاعده في دار حلوة الدنيا الصلاَ عَ النبي عليها والارض نضيفه والفرش نضيف والحيطان نضيفه واحنا عايشين زي البهايم الدار مبنيه بالطين والارض طين وشغلنا كله في الطين والواحده منا تصبح تشيل الوحل على راسها وتكنس الجله بايديها ونومنا على قبة الفرن تحت الهباب في الشتا ولاَّ على السطح في الصيف بقى النضافه رايحه تجينا منين ٠ب٠ ودا كلام ايه اللي ما ينفعشي ده ليه ما كناش فلاحين ولاَّ ايه انتِ شفتِ الختتين الشيت والخنة الفرشه قلت ياما هنا ياما هناك ٠ والنبي لما كنت في الريف كانت دارنا تشف وترف واولادي زي الفل ٠ليه يختي الواحده حماره خالص ولاَّ ما في عينهاش نظر انا كنت أَدهك حيطان الدار بداعتنا وازلَّطها بالزلط لما اخليها زي النحاسه وكنت برضه اصبح اشيل وسخ البهايم ولكن قبل ما اعمل حاجه ارضعَ الولد واصيَّره وامسح له وافرش له حبة قش رز ولاَّ شوية تبن ولا حبة دريس وان كان ما فيش خالص احط تحته شوية حشيش اخضر لاجل اذا تقلب كدا ولاَّ كدا يبقى على نضافة وكنت اصبح اغسل له وشه طيب وكل يومين تلاته اسخن له حبة ميَّه واملُط له جتته وصحيح ما كانشي عندنا فرشه ولا حاجه لكن كنت كل يوم اجيب الحبة الديس افرشها على القبة ولاَّ شوية بُردي ولا حبة قش والصبح اطلعه واكنس القاعه وانضفها واطلع اشوف حالي وكل كام يوم اجيب الجريده واهب السقف والحيطان احسن ما ينزل علينا الهباب بالليل يوسخنا ٠ وكنت تملي اكنس وسعَة الدار ومصطبة الضيوف لما ما اخلي في الدار ولا حته وسخه ٠ وهدوم

الراجل ما كانشي عنده الا خلقتين اغسل له واحده ويسرح الغيط بواحده
يفضل بوسخ في اللي عليه ان كان عنده رَي ولاَّ تلويط ارض رُز ولا شغل
في ترعه ولا مسقه ولمـا يجيني آخر النهار اخليه يغسل رجليه ويشظف وشه
والبسه الخلقه النضيفة واخليه يطلع للناس غندور . ولما جينا البندر فضلت
ابص للستات واحط عيني من كل حاجة يعملوها وانا كل ما عملوا حاجه
احطها في بالي لمـا اتعلمت وبقيت ست زيهم . ولما ربنا فتح لجوزي باب
الخير وانعدل حالنا فضلت اتعلم من الستات ترتيب البيت والطبيخ والغسيل
لما يارب لك الحمد عرفت كل شيء . وانت يختي ادنت قاعدة ويايه
وكل حاجه اعلمهالك . بس شوفي لما اقولك احنا لما كنا في البلد كان لنا
طبع وهنا طبعنا بشقه اذا نده عليكِ الافندي بتاعك موش تقولي له مالك
ولاَّ عاوز ايه ولاَّ هِهْ قولي له نعم ياسيدي ولاَّ نعم كده ولمـا يدخل من برا
تقابليه وانتِ متبسمه متكشريش في وشه احسن الراجل اذا كشَّرت المرَه في
وشه يكرهها ويمكن يكون زعلان من حاجه بره ويجي يلاقيها مكشره يمكن
يطردها ولاَّ يضربها وان قعد في محل جلوسه ما تقعديش في حضرته الا باذنه
وان كلمك في حاجه كلميه بحس واطي . تعرفي كلام الواحده اللي تقول
عليها في الريف دي ساهيه اهو دا الكلام الحلو هنا . وشوفي عادته ايه في
الاكل والشرب ان كان عادته لما يجي من برًّا ياكل تعرفي معاده وتحضَّري
الاكل وتخليكِ اَلِيصطه يبقى وقت ما يدخل دغري تقدمي له الطعام
وان كان له عاده ياكل ويَّا الضيوف تنزلي له الاكل في المضيفه .
واوعي تبأني من باب الحريم مش تقولي هنا زي الريف الواحده تمشي

زي الداهيه عَ البلد وشها مكشوف وخلقتها ما تسترها وحالها يلطف به ربنا · احنا هنا يا نسوان البندر ما نبقى عدلين وسيرتنا مسك الا لمّا نستخبا في بيوتنا · ودايه اكمن رجالتنا غيارين قوي والديانه تحرم ان الواحده يشوفها غير جوزها ولا تكلم حتى غير جوزها فتفضلي قافله بابك عليك ما تفتحيه الا لجوزك · وان كان عادته لما يجي يشرب قهوه ولاّ ينام شويه تعملي له زي عادته · وتملي تخلي بيتك نضيف · ولا تقوليش رجالة البندر زي رجالة الريف تقومي ترمري في الاكل وكل ما تاكلي لقمه يكون وياها بصله ولا فجله زي ما كنت في الريف تقومي تخلي ريحة حنكك وحشه والراجل ما يطيقشي يقبل عليك · ويكرم من سمع يمكن الواحده يا الله السلامه كدا ولاّ كدا وهيا نايمه تقوم تعكنن الراجل بالريحه البطاله وتخليه يسخط عليها ولاّ يضربها تملي خلي اكلك نضيف ويكون عندك حتة لبانه لما تخلصي من شغلك تحطيها في حنكك وان ما كنشي عندك لبانه وحنكك حلو قبل ما تدخلي الفرش ويا جوزك تمضمضي ببق ميه لاجل اذا كان فيه نفس بطال والا على الاسنان وسخ ريحته وحشه يروح في الميه · واوعي من النسوان الجرجاره اللي دايرين من الدار دي للدار دي احسن يفسدوا عقلك ويخربوا عليك البيت · احسن دول ما دخلوا دار الا لما خربوها تجي الواحده منهم تقول لك تعالي نروح بيت ست فلانه ولا ست علانه ولا نزور الشيخ الفلاني ولا نروح الحمام الفلاني متى خدِت رجلك على بره خسرت وندمت ومره في مره يشوفك الراجل ولاّ ياخد خبر من الناس يا يموّتك من الضرب يا يطلقك · فاقفلي بابك عليك واوعى تخلي حد من النسوان الوحشين دول يدخل

عليك · ولا تفتكريش يا ست البلد انك في الريف دي تطاب منك شوية غله ودي حتة سمنه ودي حبة رز ودي بعضش ملح ودي خلقه لما يشحنوك ويخلو الراجل يقول برّيه من عيشتك · هنا يختي كل شي بفلوس والراجل ما يجيب القرشين لما يشوف المر ففتحي عينك لحاجته ولا تفرطيش ولا في بصله · في الريف غلتنا من الغيط و بصلتنا وفجلتنا ومخللتنا. وخضارنا كله من الغيط والسمن والزبده واللبن والجبنه من الجاموسه والكشكه والشعريه المحمصه كله عمايل ايدنا ما احناش حطين فيه لا اسود ولا ابيض واما هنا يختي كل حاجه بالغلا والكوا وما حد بينفع حد · وان جتْ لك واحده حبيبه موش تقومي تنبهطي عليها وتجيبي لها اللي عندك كله · قدمي لها كل شي ان حصل تجبري بخاطرها احسن النسوان اذا استلينوا واحده يفضلوا وراها لما يخلوها عَ الجريده · وشوفي يا ست البلد رجالة اليوم موش زي رجالة زمان الناس زمان كانوا يستحوا ويخافوا من الله ودلوقت لا بقى حيا ولا وقار تلاقي الراجل من دول يمشي في السكه وعينيه للشبابيك زي عينين النوري وان شاف واحده ماشيه في حالها يبقى بدّو ياكلها فاقفلي شبابيكك وان كان لكم ستاير نزليهم على الشبابيك ولما تفتحي شبابيك اوضة النوم الصبح مدي ايدك وهيّاً ملفوفه في حاجه ولا تخليش حد يشوف ظولك · والواحده منا ما تستغناش يوم من دول تفوت زفه على باب الدار ولا جماعه شحاتين معهم لعبة تقوم تحب تشوف فبرضه الواحده تشوف وهيّاً مدّاريه في بيتها ان كان شبابيكها شيش ولا شمسيه تقدر تبص من بين الخشب و بعضه وان كانوا مخرم ولاً مخروط تحط عليهم حاجه زي ملايه

ولا هدمه وتبص من تحت لتحت يعني الواحده برضه تتفرج وهياً ست بيتها ما حد يقول انا شفت لها عين ولا رجل · وانت دلوقت ما بتشربيش دخان اوعي تقلي عقلك يوم وواحده تديك سجاره تقومي تاخديها مرّه في مرّه تتعلمي شربه وتجيبي للراجل بلوه لحده يبقى ما هولاحق يوكلك ولاّ يشربك دخان وكمان يختي يخلي ريحة حنك الواحده زي ريحة حنك الرجاله والست منا زينتها حلاوتها وشنتفتها وريحتها الحلوه · واسم الله عليها كده لما تقعد قدام الراجل تكح من الدخان زي العجايز ولاّ لما تقعد وتطرطر السجاره في وش الراجل والنبي انها قلة قيمة · ولكن يا ست البلد فيه ستات خدوا على كده ولا يقدروش يبطلوه مرّه واحده وربنا يتوب عليهم منه · س · يختي ان شا الله عمري ما اعدمك وانا لي مين غيرك يعلمني الا انت يا ام علي ان شا الله ربنا ما يحرمني منك · ب · انا أحب ما عليّ يختي إبقي تعالي لما تفضي وانا اعلمك والنبي لبكره تبقي ست ما حد زيك بس ان الله مع الصابرين

—*—

وردت لنا هذه الرسالة من حضرة الفاضل الشيخ علي محمد سالم بطنطا فنشرناها تحفة لاولي الالباب وتهنئة لمن تاب · قال اعزهُ الله

بينما انا في منزلي بعد ما فرغت من العشاء · وصليت العِشاء · واذا باقوام دخلوا عليّ وهم يبكون ولا بكاء الخنساء · ويولولون ولولة النفساء · فقلت لهم مَن انتم · لا كنتم · فما اجابوني الا بتقبيل كفي · ورجلي في خفي · وقالوا نحن خامورجية ببندر طنطا جئناك في امر يسير · وما هو عليك بعسير ·

وهو اننا قد كتبنا عرضحال · عما عرض لنا من سوء الحال · ونريد ان نقدمه للحضرة الندبيه · لعل نبلغ بها منه الأُمنيه · ورأينا ان يكون التقديم بواسطتكم · تحت عنوانكم · والجاري في الخير كفاعله · فقلت لكم ذلك وان كنتم لستم من اهله وقبائله — وهذه صورته بنصه

﴿صورة عرضحال خامورجية بندر طنطا﴾

مقدمو هذا خامورجية بندر طنطا · الذين يقيمون الآذان في مالطا · افندم

اننا كنا اكثر الناس في الليل جنودًا · ومعاملة ونقودًا · كانت تأتينا السكارى من عمد · ومشايخ بلد · ومن دولة سي خفَّتْ · على جنس (شكلك يبهَت) وارباب الرواتب · وأصحاب النكت والغرائب · فيدخلون علينا من كل حدب · بغاية الخضوع والادب · فيجلسون حيث نأمرهم · ولا يتكدرون منا ولو ننهرهم · ويأكلون ويشربون · ولا يبالون يربحون او يخسرون · حتى اذا دبت الخمر في رؤسهم · ولعبت بنفوسهم · قاموا يهتزون وهم السفهاء · ويرقصون ولا رقص عواهر النساء · فتارة نضع في عنق الواحد منهم حبلاً · ونسقيه من كؤوس السخرية ذلاً · ونأمره ولامائة مرة بالقيام والعقود · وهو يضحك ويلعب كانه ولا تشبيه من بعض القرود · وتارة نصفعه على قفاه باليد او بالنعال · وهو يقدم لنا واجب الشكر الصحيح على تلك الفعال · ثم نفتح لهذا الخبيث · باب الحديث · فيحدثنا حتى اهل بيته · وحيه وميته · ويقر لنا بكل ذنوبه · وجميع عيوبه · وبعد الحديث والخلاعه · نسلب منه النقود والساعه · وربما نعطيه كنبيالات فيختمها او

بعضها · وهو لا يدري ما فيها · ثم نرميه خارج الباب · كانه من بعض الكلاب · فيتمدد كالميت في الرحبه · وربما كسرته العربة · وتارة يبيت في الضبطيه · ويغرم النقديه · ومع ذلك لا يهوله ما جرى له في الليله الماضية · بل يبادر الينا في الليله الآتية · وربما جر الينا اصحابه · وخواصه واحبابه · ونحن لا نعد ذلك منه جميلاً · بل نسقيه معهم كاساً وبيلاً · وكلما أذيناه منا نقرب · والينا تحبب · فحينئذٍ يصح للمثل السائر اطلاقه · (القط لا يحب الا خنافه) فكم لعبت الخمرة بعقول · واتت الينا بفحول · نسقيهم السموم المقطعة للكبود · وناخذ منهم معظم النقود · حتى اذا تقطعت من احدهم الاكباد · ولزم الوساد · فتح جنبه الطبيب · لكي يطيب · وهو حينئذٍ على شفا جرف هار · اما لنا واما للنار · فان مات فقد جاءنا سابقاً خبره · وعندنا الف سكير غيره · وان عاش فهو لا ينقطع عنا طرفة عين · ولا يفكر فيما قاساه من الم البين · بل يحن الينا ولا حنين الناقة للعشر · او الكلبة للجحر · هذا ونحن نبعث المراسيل · لاستحضار البراميل · حتى صار عند اقل عنتيل · زهاء الف برميل · ونحن وان سلكنا معهم شر السلوك · ففي عيشة هنيئة مريئة لا تحصل عليها الملوك · من دون معاناة افكار او ضرب سلاح · بل بالراح من الراح

ولم نزل في هذه اللذة والحبور · والغبطة والسرور · ولم ندر ان دوام الحال · من المحال · حتى اتانا هاذم لذات الخامورجية · ومفرق جماعات الحانة الخمرية · وميتم اولاد الناس · من تعاطي الكاس · ومخرب الخمارة من طلابها · ومعمر البيوت والمساجد باصحابها · انسان الانسانية · وترجمان التمدن والرفاهية · صاحب الذوق السليم · فلان · · · · · فاظهر جريدة الاستاذ

وتعرّض لكل سكير نباذ · فقلنا وماذا ينفع تعرضه هيهات · هل يحيي الانسان بعد ما مات · على ان من ينصحهم ليسوا اهلاً للنصيحة · بل هم اهل للفضيحة · فلم نشعر الا وقد شدَّد النكير · على كل سكّير · ثم سل عليهم من قلمه حساماً · فاشبعهم آلاماً · فكانوا يتجلدون على سماع اقواله ولكن من باب المكابره · والمجادلة والمحاوره · فصدمهم صدمة جبّار لا يطاق · وسقاهم من كؤوس اللوم كاس المحاق · واتى لهم من باب مزعجاتهم · فعنفهم على لسان زوجاتهم · فولوا الادبار · وركنوا الى الفرار · وتركوا الخمامير وهي خراب · ينعق فيها البوم والغراب · فكنا نسهر الليل · بالاسف والويل · حيث لا انيس ولا جليس · وتيقنا انه لا بد (ان شاء الله) من التفليس · ونظرنا لبضائعنا وهي كاسدة · وقد ضاعت منها الفائدة · فعزمنا على الرحيل · كما يرحل الدخيل · ولكن رأينا النديم سكت عنهم من العدد الثاني عشر · حتى الخامس عشر · فاستمطرنا الرواج بعد الكساد · واستعددنا لعوض ما فات غاية الاستعداد · وصرنا نجلب السكارى اصحابنا شيأً فشيأً · بعد ان كنا نسياً منسياً · وهاهم على قدم الوصول · ونحن على قدم الحصول

ولكن في المثل · (قالت مالك مرعوبه · قالت من داك النوبه) · فنحن خايفون ان يراهم كالاول · فيتعرّض لهم ولا يتمهّل · فتبور التجاره · وتحق الخسارة

فالرجاء من الاستاذ · ان لا يتعرض لهم في الاستاذ · حتى نبيع بضاعتنا الكاسده · بجواهر عقولهم الفاسده · وبعد ذلك لا نشتريها · ولا نتجر فيها · بل نتركها هباءً منثوراً · ولو كان الربح فيها لؤلؤاً منثوراً · وقد تعهدنا على

انفسنا بذلك · والله اعلم بما هنالك · ملتمسين الشرح على هذا العرضحال · لنعلم عاقبة الحال

الامضا

تحريراً في ٦ جماد اول سنة ١٣١٠ خامورجية بندرطنطا

تذييل عرضحال السفهاء الجالبين كل ضرر وبلاء

انا وان استجاروا بي في هذه العباره · فانا لا ارضي بالخساره · بل مثلهم معي كمن استجار من العصا بالبتار · ومن الرمضاء بالنار · بل ارجوك ان تمزق عرض حالهم · ولا تسمع لمقالهم · ولا تسكت عنهم · فان ضرر الناس منهم

يا سي نديم علشان خاطري إلهي الكلاب دولا بعضمه
وانزل عليهم دور طيب اياك تزيح عنا الغمه
وليش بتسكت في الاعداد عن الرذال مع سكرينا
فين العصا يا ابن الامجاد تضرب بها الطامع فينا

***

❋ ان في ذلك لعبرة ❋

في العددين ٨٥٢ و٨٥٣ من جريدة المؤيد الاسلامية المصرية مقالة تحت عنوان (آلة من آلات السياسة الاوروبية في الشرق) يجب على كل مسلم غيور على ملته وبلاده ان يطلع عليها ويجعلها امام عينيه يقروءها كلما فرغ من اعماله وهي حقيقة بان تطبع على حدتها في صفة كراس لتحفظ وتدرس وتوضع في مقدمة الكتبيات لان وضعها في جريدة يومية لا يعتنى بالتحفظ عليها اكثر القراء انزال لها عن رتبتها العلية في مقام الإنشاء والنصح والتبصير · ومن لنا بان تبلغ هذه الانذارات والنصائح قوماً تائهين في القفار انقطعوا

عنا بخلودنا الى الراحة وموت همتنا عن ربط علاقات المسلمين في الارض برحلة العلماء والنبهاء بواسطة الجمعيات الخيرية الواجب انشأوها على الاغنياء٠ وهذه البعثة الانشائية فاتحة تيقظ الشرقيين وقيامهم من قبور الغفلة بسماع صيحة الكتاب المخلصين الذين يسوءهم تقهقر الشرق وتوالي مصائبه ونعيذ هذه البعثة الشريفة بالله القوي من اعداء يتربصون بنا الدوائر عليهم دائرة السوء ٠ واحصن فكر اخي المصري بالحي القيوم وارجو له توسعاً في مجال اخرس الفصحاء بالميل مع الاهواء والجم البلغاء بالُلهي والعطايا ودعا مثله لحمل سلاح الحقائق يقاتل به من تصدى لقلبها وسترها عن الشرقيين ايده الله تعالى واثابه على هذه الخدمة بما هو اهله

﴿ جمعية العروة الوثقى باسكندرية ﴾

هذه الجمعية تأسست في اسكندرية في ٦ اكتوبر سنة ١٨٩٢ باجتماع خمسة عشر شاباً اجمعوا رأيهم على فتح مدرسة ليلية يتعلمون فيها اللغة العربية والتاريخ واللغة الفرنساوية وضروريات فن الإنشاء وفرضوا على انفسهم مقادير تدفع شهرية للمعلمين فكان يدفع كل واحد منهم في الشهر نصف جنيه وكلما زادت رواتب المعلمين وزعت الزيادة عليهم على السواء ٠ وقد وجدوا انفسهم ناجحين في عملهم متقدمين في تعلمهم مع اقدامهم على هذا الامر وهم كبار مشتغلون بموارد معائشهم من خدمة او تجارة ثم بدا لهم في سنة ١٨٩٢ ان يشفعوا المدرسة الليلية بمدرسة نهارية يعلمون فيها ابناءهم ومن يريد الدخول فيها ويقبلون ابناء الفقراء مجاناً وسنوا قانوناً للدارسة

وسير المدرسة وافتتحوها بالفعل ورتبوا لها المعلمين ووضعوا فيها ابناءهم فجاءهم من تلامذة الاجرة والفقراء سبعون تلميذاً وطالبتهم بزيادة الرواتب فالتزموا توزيع ما يلزم للمدرسة النهارية على انفسهم حتى صار الواحد منهم يدفع جنيهاً شهرياً وربما دفع اكثر بحسب الضرورات والمشتريات اللازمة للفقراء وقد زرت هذه المدرسة فوجدتها تعلم القرآن الشريف والقواعد الاسلامية واللغة العربية والحساب والجغرافية واللغة الفرنساوية والهندسة وفي قانونها فنون لم توجد لها تلامذة الآن لكون الموجودين فيها كلهم مبتدئون وبامتحان جملة من التلامذة رأيت من نجابتهم وحسن اجابتهم ما حقق لي اجتهاد المعلمين وحسن التفات اعضاء الجمعية الكرام · وقد اعتادت الجمعية على احياء ليلة كل سنة تذكاراً ليوم افتتاحها يشخص فيها الاعضاء رواية يختارونها من غير ان يكون دخيل فيهم · فحبذا لو اقتدى الشبان والشيوخ بهذا العمل المبرور واكثروا عدد الجمعيات العلمية بهذه الصورة فان تقليل اعضاء الجمعيات اضمن لبقائها اذ تكون الكلمة واحدة والاهواء بعيدة عن التشتيت · نعم ان الجمعيات الكثيرة العدد تقوم باعمال واسعة لا تقوم بها الجمعيات الصغيرة ولكن اذا قامت الصغيرة بالاعمال الابتدائية وسلمت تلامذتها الى الجمعيات الكبيرة مستعدين لتلقي الفنون العالية كان ذلك من دواعي التقدم بسرعة اذ بكثرة الجمعيات تكثر المدارس فتعم المنفعة وانا نثني على نشاط اعضاء هذه الجمعية وثباتهم في عملهم وبذلهم ما هم احق به سعياً في منفعة ابناء الوطن وتحصيل ما فاتهم في الصغر ونرجو الله تعالى ان يثيبهم بقدر نياتهم الصالحة

المروءة

بقلم الفاضل محمد افندي فهمي من خدمة مصلحة السكة الحديد

حلية المرء وزينة الانسان الاتصاف بالمروءة وهي عبارة عن مراعاة الاحوال التي يكون المرء على افضلها بحيث لا يصدر منه قبيح عن قصد ولا يتوجه ذم بسبب يوجب استحقاقه له · وهذا يقضي على الانسان انه اذا عامل الغير لم يظلم واذا حدث لا يكذب واذا وعد لا يخلف واذا ائتمن لا يخون واذ استنجد نهض واذ استغضب حلم واذا قدر عفا واذا استعطى بذل · وقد احسن بعض الحكماء حيث قال من شروط المروءة ان يتعفف المرء عن الحرام · ويبعد عن الآثام · وينصف في الحكم · ويكف عن الظلم · ولا يطمع فيما لا يستحق · ولا يستطيل على من يسترق · ولا يعين قوياً على ضعيف · ولا يؤثر دنيئاً على شريف · ولا يصر على ما يعقب الوزر والاثم · ولا يفعل ما يقبح الذكر والاسم — وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانفع والمروءة تأمرك بالاجمل · ولا ينطبق على هذه الاوصاف الا مراعاة الاحوال الفاضلة النافعة لا ما طبعت عليه النفوس من الاخلاق فان غرور الهوى ونازع الشهوة يصرفان النفس عن الاخذ بالافضل من خلائقها · والاجمل من طرائقها · وبعيد ان تسلم النفس من الوقوع في شرك الهوى اللهم الا نفس استكملت شرف الاخلاق طبعاً واستغنت عن التهذيب بالتكلف والتطبع ولكنها مع كمالها تحتاج لاخذ كثير من احوال عصرها تتميماً للفضيلة وحلية للاخلاق الكريمة وبهذا نحقق ان المروءة هي مراعاة النفس لافضل الاحوال والتحلي باحسن الاخلاق التي

يحكم العصريون بحسنها واذا كان كذلك كان من الواجب على كل انسان ان يتتبع اخلاق العقلاء واحوال الفضلاء ليأخذ عنهم ما تتم به مروءته ولا يكون ذلك الا بتنزل الانسان عما تطالبه به طبيعته من العظمة والعلو على الغير حتى على اهل الفضائل فان ذلك حجاب بينه وبين الوصول الى المروءة ولذلك قيل سيد القوم خادمهم لانه يلتقط منهم بخدمته من درر اخلاقهم وعاداتهم ما لا يتوصل اليه بالتعاظم عليهم فعلينا معاشر الشرقيين ان نسعى في طلب المروءة من وجه طلب الفضيلة ومكارم الاخلاق

باب الادبيات

وقفنا على قصائد غراء من نظم الاديب الكامل الفاضل محمود افندي واصف حبيس سجن اسكندرية الآن فرج الله تعالى كربه فمنها قوله يمدح احد الامراء العظام

خل الشقيَّ بسهده وبكائه ... يلهو فلا حمّلت بعض شقائه
يكفيه من داء النوائب انه ... ابداً يرى في الموت عين شفائه
فالهم ايسر ما حوت اضلاعه ... والسقم اهون كائنٍ من دائه
الف المصائب والخطوب فؤاده ... فهو المنعم دائماً بعنائه
وترنحت بيد الضنى اعطافه ... كترنح النشوان من صهبائه
وغدا لفرط همومه ومساؤه ... كصباحه وصباحه كمسائه
وتنكرت من بعد معرفة له ... الايام فالايام من اعدائه
ثاوٍ باعماق السجون كصارم ... في الغمد لم يصدأ لطول ثوائه

فكانه سر نقرر كتمه　　او تأذن الاقدار في افشائه
ابني الزمان دعوا الغرور فانما　　للدهر حكم الدور في ابنائه
واذا القضاء اتى فليس بدافع　　حرص الفتى عنه وفرط ذكائه
مهلاً أصيحاب الرخاء فواصف　　لم ينتقض بالسجن عهد إخائه
قد كان يرجوكم على ايامه　　عوناً فجاء الامر عكس رجائه
ان لم يكن نفع لديكم يرتجي　　فعلى م بذل القول في ايذائه
يا ليتكم لما ذبحتم وده　　وتركتموه مضرجاً بدمائه
احسنتمو فيه العزاء تلطفاً　　واسفتمو كرماً على بلوائه
لكنه لما انقضت سراؤه　　ورماه صرف الدهر في ضرائه
سلقته السنة حداد طالما　　شهدت بعفته وصدق وفائه
ان تنكروا رشدي ففضلي شاهد　　حاشا امين ولم اكن بالتائه
اوكان ذنبي الاختلاس ولم يكن　　واليم سجني كان بعض جزائه
فابن المهلب والصفات شهيرة　　قد كان بيت المال من غرمائه
يا نفس صبراً فالمصائب تنقضي　　لا يستمر الدهر في غلوائه
واستبشري فالكرب جاوز حده　　وتمام شدته دليل رخائه
هل تيأسين من الخلاص وقد بدا
داعي النجاة مبشراً بدعائه
ان تصبري فالعفو اشرق بدره　　ومحا ظلام الذنب حسن ضيائه

ثم تخلص وانتقل الى المدح متعه الله بالعفو

لم نر جريدة المحروسة في هذا الاسبوع وبالسوال عن المانع قيل لنا ان محررها الفاضل منحرف المزاج ولم يكن معه من يقوم مقامه في تحريرها واصدارها فرجونا له الشفاء والحصول على العافية لافادة المشتركين فيها وعدم انقطاع الاخبار عنهم

تقاريظ

ثمرات الافكار

ديوان شعر لحضرة الفاضل النبيه والشاعر المجيد محمد افندي حمدي النشار الدمياطي يشتمل على ١٣٢ صحيفة كله مدائح ورقائق وقد ملأهُ بالمعاني اللطيفة المسبوكة في القوالب السهلة مما يدعو لاقتنائه وترويح النفس ببدائعه وثمنه خمسة قروش يطلب من حضرة ناظمه المذكور فنحث عشاق الأدب على تحصيله تبصرة وذكرى

ظرائف اللطائف

كتاب جمع كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية والحكايات الفكاهية والازجال والمواليا يتسلى به كل من اراد ترويح فكره بالنوادر وشوارد الحكايات جامعه وواضعه الكاتب المجيد البارع ابراهيم افندي فارس وقد اعتنى به ووضعه في احسن اسلوب وجعل ثمنه ١٠ قروش صاغاً فعلى محبي الآداب والرقائق الحصول عليه احياءً للأدب ومساعدة لخدمة الافكار

﴿ عبدالله نديم ﴾